وأسلوب التعجب لا يعرف النحويون منه إلا الباب التقليدى المتوارث ، الذى هو باب « ما أفعله وأفعل به » ويتحدثون عنه ، ويفيضون فيه ، ويضعون الشروط الكثيرة التى تبيح للمتكلم أن يتعجب ، أو تحرم عليه ألا يتعجب ، وتحدد الصور التى يتعجب بها تعجبا مباشرا أو بالواسطة . ولعله أن يكون أجدى من هذا كله على أبنائنا أن نقدم لهم أساليب التعجب الأدبية التى تفيدهم فيما يقرءون أو يكتبون ، ولست أريد أن أهدر صيغة « ما أفعله وأفعل به » ولكنى أريد أن أقدم للمتعلمين إلى جانبها قول الله تعالى : كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ؟! وقول عنترة :

لله در بنى عبس لقد فسلوا
من الأكارم ما قد تنسل العرب !!

وقول المتنبى فى سيف الدولة وهو يعوده بسبب دمّل كان فيه:

وكيف تعلك الدنيـــا بشىء
وأنت لملة الدنيا طبيب ؟!
وكيف تنوبك الشكوى بداء
وأنت المستغاث لما ينوب ؟!

وقولهم : واها لك !! ولله دره فارسا !! وهكذا نجد كثيراً من الأمثلة فى الأساليب الأدبية تفيد التعجب ، ولم يتعرض لها النحاة ، ودراستها للبادئين أولى .